

أخبار العالم
الإسلامي

شروط
الصلاة

2

مع
السنة

تأملات
وخواطر

8

7

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول: الحاج أحمد أبو شقرو
رئيس التحرير: محمد الخطر
العدد 902 الخميس 27 شوال 1420 هـ - الموافق 3 فبراير 2000 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

أدع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآنهم

دعا

اللهم إني أعوذ بنور
قدسك، وعظمة
طهارتك، وبركة
جلالك، من كل آفة
وعاهة ومن طوارق
الليل والنهار إلا طارقا
يطلق بخير.

كلمة

العدد

الميثاق الغليظ

للإسراء (المرأة) (المع) (المع) (المع)

(المع) (المع) (المع) (المع)

إن عقد الزواج .. وهو ميثاق غليظ في الإسلام يربط الزوجين وقائم، أساسا، على التخيير والتأييد، ومن ثم كان التوقيت فيه مفسدا له، وكانت العلاقة الزوجية ممتدة بين الزوجين إلى حين وفاة أحدهما أو كليهما، ولكن الإسلام وهو دين الفطرة والحياة يعالج المشكلات الإنسانية من منظور واقعي، ولذلك رأى ما قد يعثر الإنسان من تقلبات نفسية ومعنوية، وما قد يحدث أو يجد بين الزوجين من خلافات أو مشاكل لا يمكن للحياة الزوجية معها أن تستمر أو تستقر، ولذا لم يكن أصل التأييد في ذلك العقد مانعا دون انتهائه إذا حالت ظروف دون بقاءه على الوجه الذي يحقق رسالة الزواج ومهمة الأسرة في المجتمع.

والأصل في انتهاء عقد الزواج أن يكون بالطلاق وحل العصمة المنعقدة بين الزوجين، وجعل الله أمر الطلاق بأيدي الأزواج وملكهم إياه دون الزوجات مصداقا لقوله تعالى في سورة البقرة: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن. وفي التشريع الإسلامي نجد أن الطلاق لا يباح إلا عند الضرورة ومن ثم كان أبغض الحلال عند الله. وبعض الفقهاء يرى أن الأصل في مشروعية الطلاق هو المنع إلى أن توجد حاجة أو ضرورة لقوله تعالى في سورة النساء/ الآية: 34 - فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا - أي إذا أطاعت المرأة زوجها في جميع ما يريد منها مما أباحه الله له منها فلا سبيل له عليها بعد ذلك، ليس له ضربها أو هجرانها، ومن باب أولى ليس له طلاقها دون حاجة فالطلاق دون حجة يبغي عليها وظلم لها، واتخاذ سبيلا للفراق الظالم حمق، وجحود بنعمة الزواج، وجاء ختام الآية تهديدا للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب، وروى أبو داود أن النبي - ص - قال: ما أجل الله شيئا أبغض من الطلاق.

والراجع أن الأصل في مشروعية الطلاق الحظر، وإن الإباحة مفيدة بالضرورة، والدليل على ذلك أن الطلاق علق بإذا الشرطية في قوله تعالى في سورة الطلاق: يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن - وفي ذلك إشارة إلى أن الطلاق خلاف الأصل في العلاقة الزوجية، فالزواج أبدي لازم.

وما دام الأصل في تشريع الطلاق هو الحظر، فإنه لا يقع شرعا مع وجود الحاجة إليه. إلا إذا كان ترجمة مادية عما يعزّم عليه الإنسان، فإن ظل، مجرد، هاجس أو حديث نفسي دون تعبير عنه، فإنه لا يعتد به، وفي هذا يروى عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن الله تجاوز لأمي عما لم تتكلم به أو تعمل به، وبما حدثت به نفسها - رواه البخاري.

العلماء والخطباء والوعاظ بمساجد فاس يصدرون بيانا يشجبون فيه -مشروع الخطة- ويرفضون كل تلاعب بنصوص الشرع الحنيف

رابطة علماء المغرب، وبيان علماء فاس، وبيان علماء خريجي دار الحديث الحسنية، وبيان هيئة عدول المغرب، وغير ذلك من بيانات جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني الرافضة للخطة والمنددة بها. استنكرنا الشدائد للحملة الإعلامية التي تقوم بها بعض الصحف ضد الوعاظ والخطباء في عدد من المدن. كتندينا بالخطة، ورفضنا القاطع لما جاءت به من ضرب صريح لنصوص الشريعة، واعتماد مرجعية مزوجة: الإسلام + الحدالة. وهي ازدواجية تتنافى مع مبادئ بيئنا الحنيف وقواعده. فلا مرجعية لنا سوى الإسلام، قال تعالى: إن الدين عند الله الإسلام. سورة آل عمران/ الآية: 19، وقال سبحانه: فإن تنازعتم في شئ فمندوه إلى الله والرسول إن كنتم قومون بالله واليوم الآخر. سورة النساء/ الآية: 59، ولا حكم إلا لله. وذلك قوله تعالى: إن الحكم إلا لله. سورة يوسف/ الآية: 40.

كردعوتنا الشعب المغربي المسلم إلى التمسك بدينه عقيدة وشريعة، ورفض كل مساس بأسس الدين ومبادئ وقواعده وأصوله، ومقاومة كل أشكال التطبيع مع المنكر امتثالا لأمر الله عز وجل في كتابه: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. سورة النحل / الآية: 125 - مذكّرين كل فرد من أبناء هذا الشعب بأن مسؤولية حماية الدين أمانة في عنقه، فليحذر أن يضيعها وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لا تكلم راع وكلهم مسؤول عن رعيته. حسبا الله ونعم الوكيل.

وحرر بفاس بتاريخ: 8 شوال 1420
الموافق 14 يناير 2000

أعدت كتابة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة بإسهام جهات أجنبية مشروعا سمي: - الخطة الوطنية لإمماج المرأة في التنمية - وقد أثار هذا المشروع ردود فعل قوية! حيث تم رفضه والتنديد به من طرف هيئات علمية عديدة ومؤسسات مدنية كثيرة، ونظرا لما يتضمنه المشروع من رفض لبعض نصوص الشريعة - ورفض البعض كرفض الكل - وما يحمله من مغالطات متعددة، رأينا - نحن خطباء ووعاظ مدينة فاس - إصدار هذا البيان إحقاقا للحق، وبحضا للباطل، وإبراء للذمة، مستجيبين بذلك لأمر مولانا جل وعلا في كتابه الكريم حيث قال تعالى: - ولكن منكم من يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون - سورة آل عمران/ الآية: 124 - ومؤيدين أمانة التبليغ التي ألزمنا بها الإسلام. وعليه فإننا نعلن للرأي العام الوطني ما يلي:

1. رفضنا التام لكل تطاول على اختصاص علماء الشريعة وفقهاء الملة الذين هم ورثة الأنبياء وحملات اللواء ينفون عن الشريعة تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.
2. رفضنا الكامل لكل تلاعب بنصوص الشرع الحنيف، وكل تفسير لتلك النصوص بأي اسم كان وتحت أي شعار. إلا أن يصدر عن أهل الاختصاص الذين قال الله تعالى فيهم - ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم - سورة النساء/ الآية: 83.
3. تأييدنا التام لما تضمنته تقرير اللجنة العلمية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وبيان

علماء المسلمين في المالديف ينجزون ترجمة صحيحة لمعاني القرآن

وقال المسؤولون بمكتب الرابطة في المالديف إن توجيه فخامة الرئيس مامون عبد القيوم بإعداد هذه الترجمة جاء حرصا من فخامته في أن يتفهم الشعب المالديفي كل ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكلها باللغة العربية لا سيما وأن الشعب المالديفي من الشعوب المسلمة في قارة آسيا ويتحدث فعلا اللغة العربية إلا أن نشر هذه اللغة مازال في المهد.

ومما يجدر ذكره أن لغات عديدة انتشرت في المالديف مثل لغة - الأيلو. و. السنسكريتية. وقد تأثرت هذه اللغات باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم فنشأت لغة جديدة هي اللغة المالديفية وهي لغة التدريس في جميع المدارس، وتضم هذه اللغة مفردات عربية وفارسية وبعض الكلمات المتداولة في قارة آسيا. وقد سادت الكلمات العربية في اللغة المالديفية حتى استخدمت الأبجدية العربية في تدوين هذه اللغة منذ عام 548هـ.

انجزت لجنة من علماء المسلمين في المالديف أول ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم باللغة المالديفية التي يتحدث بها المسلمون في المالديف.

وكانت هذه اللجنة قد تم تشكيلها بناء على توجيهات صادرة من فخامة رئيس جمهورية المالديف الأستاذ مامون عبد القيوم وعضو المجلس التأسيسي برابطة العالم الإسلامي وتضم اللجنة كبار علماء الإسلام الذين يجيدون التحدث باللغة العربية ويحفظون القرآن الكريم عن ظهر قلب.

والفاد المسؤولون بمكتب الرابطة في المالديف بأنه تم الفراغ من مراجعة هذه الترجمة وأصبحت الآن جاهزة للطبع لتوزيعها على المسلمين في كل أنحاء جزر المالديف بحيث يتوفر لكل مسلم نسخة من المصحف الشريف ونسخة من الترجمة الصحيحة لمعاني القرآن الكريم باللغة المالديفية.

نشرات في رياض الإسلام

الجنة مطلب

خطب النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم بدر فقال: إن الله - عز اسمه - أوجب الجنة لمن قتل صابرا محتسبا مقيلا غير مدبر. فقال عمر بن الخطاب الأنصاري وفي يده نعيات، فقال: يا بني ما بيني وبين دخول الجنة إلا ريثما أمضغ هذه النعيرات. ثم جعل يطرحها في فيه، ويرمي بنواها، وأخذ سيفه، فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

فرار

حدث الأصمعي قال: هجم علي شهر رمضان وأنا بمكة، فخرجت إلى الطائف لأصوم بها، هربا من حر مكة: فلقيني أعرابي، فقلت له: أين تريد؟ قال: أريد هذا البلد المبارك، لأصوم هذا الشهر المبارك فيه، قلت: أما تخاف من الحر؟ قال: من الحر أفر.

مجالس الأدباء

قال صاحب بن عباد: حضرت مجلس ابن العميد عثية من عشايا رمضان - وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة - وأنا إذ ذاك في ريعان شبابي - فلما تقوض المجلس وانصرف القوم، وقد حل الإفطار، نكرت ذلك ببني وبين نفسي، واستقبححت اغفالة الأمير بتفطير الحاضرين، مع وفور رياسته، واتساع حاله، واعتقدت ألا أخل بما أخل به، إذا قمت يوما مقامه!

قال: فكان الصاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر كائنا من كان، فيخرج من داره إلا بعد الإفطار عنده!

صوم مختصر

قيل: لمزيد المدني: صوم يوم عرفة يعدل صوم سنة. فصام إلى الظهر، وقال: يكفيني ستة أشهر فيها رمضان! وقيل له أيضا: بما تتسحر الليلة؟ فقال: بالياس من فطور القابلة.

الرجل المخضرم

قال أبو الحسن الأخفش: يقال ماء خضرم إذا تهاوى في الكثرة والسعة، وسمي الرجل الذي شهد الجاهلية والإسلام مخضرمًا، كأنه استولى على الأمرين. ويقال: إن مخضرمًا إذا كانت مقطوعة، فكانه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام. وحكى ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عمة، قال: اسلم قوم في الجاهلية على أبل قطعوا أذانها، فسمي كل من أدرك الجاهلية مخضرمًا.

قم فطرنا

خرج الناس البصرة ينظرون إلى هلال شهر رمضان فرأوا واحد منهم، ولم يزل يوميء إليه حتى رآه الناس معه. فلما كان هلال الفطر، جاء الجماع صاحب النوادر إلى ذلك الرجل، وقال له: قم فطرنا مما اخلطنا فيه!

حكمة الحكماء

استنح حكيم من الركوب في السفينة، فقليل له في ذلك، فقال: إني لأكره أن أركب مالا أملك عذاته، ولا أضبط زمانه.



الندوة العالمية للشباب تنشئ عشرين مكتبة في كوسوفو

التي تزداد إليه الحاجة في الظروف الحالية التي يمر بها المسلمون الكوسوف حيث هزعت كبرى مؤسسات التنصير إلى الإقليم إثر توقف الحرب وعمدت تحت شعار تقديم المساعدات الإنسانية إلى نشر القيم والمفاهيم والسلوكيات الفاسدة والتي تخالف تعاليم ونهج الإسلام ففكر وسلوكا. وفي خطوة أولى نحو تنفيذ هذا المشروع أعدت الندوة العالمية للشباب الإسلامي عشرين مكتبة إسلامية تحوي كل منها ستة وخمسين مرجعا في مائتين وأربعة وثمانين كتابا بشروح في شتى العلوم الشرعية واللغوية والثقافية والإسلامية.

في إطار الجهود الرامية لدعم صمود المسلمين الكوسوف في مواجهة مخططات التنصير نبذت الندوة العالمية للشباب الإسلامي مشروع - المكتبة الإسلامية الشاملة - أوضح ذلك الدكتور مانع الجهني، الأمين العام للندوة وأضاف بأن المشروع يهدف إلى تزويد كبرى المساجد والشيخات الإسلامية في الإقليم بمكتبات إسلامية تحوي الكتب انطلاقا من التوجيه الإلهي - ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين - وأشاد د. الجهني إلى أن المشروع جاء بعدما لوحظ خلو المساجد والشيخات الإسلامية في الإقليم من أهم الكتب والشروح والتفسير

نشاط مكتب لجنة التراث العالمي بمراكش

وإلى حد اليوم، صادقت 156 دولة على هذه الاتفاقية التي تحمي 582 موقعا من بينها 445 موقعا ثقافيا و 117 موقعا طبيعيا و 20 موقعا مختلطا تتوزع على 114 دولة. وتعمل لجنة حكومية سميت بـ لجنة التراث العالمي - تم إنشاؤها في 1992 على ضمان تطبيق هذه الاتفاقية وتقرر بشأن التسجيلات في لائحة التراث العالمي وتدرس التقارير عن وضعية حماية المواقع المسجلة وتمنح مساعدات من صندوق التراث العالمي لمواقع تحتاج للإصلاح والترميم وللمساعدة الطارئة في حالة الخطر الأني للمساعدة التقنية والتكوينية.

دون المؤتمرات الدولية بين الدول. وتهدف اجتماعات الحكومات في مراكش إلى النظر في المسائل المتعلقة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي ونقلها إلى الأجيال القادمة كما تطرقت اللجنة خلال هذه الدورة إلى طلبات التسجيل في لائحة التراث العالمي. وأقر المؤتمر العام لليونسكو - اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي - سنة 1972 بباريس في دورته العاشرة وصادق عليها المغرب في أكتوبر 1975. ومنذ 1995 أصبح المغرب عضوا في لجنة التراث العالمي - 21 دولة عضو منتخب - ومنذ 1996 انضم في مكتب اللجنة - سبعة أعضاء.

نظمت بمراكش اشغال مكتب لجنة التراث العالمي تمهيدا للدورة 23 لهذه اللجنة التي انعقدت بالمدينة نفسها إلى غاية الرابع من شهر جنبر المنصرم. وأوضح في بلاغ لوزارة الشؤون الثقافية أن هذه الدورة هي الأولى من نوعها التي تنظم في بلد إفريقي. وقد حظي ترشيح المغرب بالإجماع خلال مشاركته في الدورة 22 للجنة التراث العالمي المنعقدة بكيوتو - اليابان. وأشار المصدر ذاته إلى أن هذه الاجتماعات تنظم طبقا للقرار رقم 20 الذي صادق عليه المؤتمر العام في دورته 29، طبقا لمخطط العمل الذي يدخل ضمن فئة الاجتماعات ذات الطابع الحكومي

وا قدسناه !!

ما زالت القدس تنادي المسلمين بالعمل من أجل إنقاذها من أيدي المحتلين الإسرائيليين الذين يسارعون في عمليات تهديدها قبل مفاوضات الوضع النهائي. وإذا كان العرب قد جاهدوا وحاربوا وسخروا كل إمكانياتهم من أجل تحرير القدس وبقيّة الأراضي العربية المحتلة فإن المطلوب - الآن - من العالم الإسلامي دعم ومساندة العرب في سعيهم لاستعادة حقوقهم المشروعة. وإذا كانت الدول الإسلامية تساند العرب معنويا فإن الأهم - الآن - هو ترجمة هذا الدعم ماديا من أجل استرداد القدس وبقيّة الأراضي العربية المحتلة. ومما يؤسف له أن بعض الدول الإسلامية تسارع - الآن - من أجل إقامة تعاون تجاري وعسكري وثقافي مما يعزز من قدرات الإسرائيليين، وذلك بدلا من إقامة هذا التعاون مع العرب الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة.

وكان الأفضل للدول الإسلامية أن تشترط انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس قبيل إقامة أية علاقات معها. كما أن بعض الدول الإسلامية التي تهوّل الآن لإقامة علاقات تعاون مع إسرائيل لم تعارض أي ضغط على إسرائيل لكي تنسحب من الأراضي العربية مما يشجع الإسرائيليين على التسويف وعدم تنفيذ اتفاقات السلام مع العرب. وتترك كل الدول الإسلامية أن العرب لم يتركوا أية فرصة لإحلال السلام إلا عبروا عن رغبتهم الكاملة في التوصل إلى السلام الشامل والعادل والدائم القائم على أساس انسحاب إسرائيل الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة .. كما أن العرب وقعوا العديد من اتفاقات السلام مع إسرائيل ولكن الجانب الإسرائيلي مازال يرفض التطبيق الكامل لتلك الاتفاقات. ويتعين على المسلمين - جميعا - مساندة العرب في تلك المرحلة الحاسمة من أجل استرداد الأراضي العربية المحتلة وفي طليعتها القدس العزيزة على كل مسلم وعربي.

الإسلام في تايوان

اسم - تايوان - ليس غريبا على أذان الكثيرين منذ أغرقت أسواق العالم منتجات صناعية من كل لون وبمختلف الأشكال والالوان والأسعار. تحمل العلامة التجارية للصين الوطنية. ولكن أغلب الذين سمعوا وعرفوا قد يمتصرون أن - تايوان - ليست أكثر من جزيرة يبلغ طولها 394 كم وعرضها في أكثر مناطقها التساعا 144 كم. يسكنها وتوابعها أقل من عشرين مليون نسمة، ولا تزيد نسبة مساحتها عن 4 في الألف من مساحة الصين الأم ثالث أكبر دولة في العالم مساحة. وصاحبة أكبر عدد من السكان يتجاوز عددهم 1200 مليون نسمة. وتبدو تايوان إلى جانب الصين الكبرى جزيرة قزمية على شكل سمكة تستلقي في مياه بحر الصين يفضلها خليج فورموز غريبا عن الساحل الجنوبي للصين الشعبية القارية بمسافة حوالي 200 كم. كما لا تبعد كثيرا عن - هونغ كونج - والفلبين في الجنوب وكوريا في الشمال ويتجه رأسها إلى اليابان في الشمال الشرقي. وفي السنوات الأخيرة الفت تايوان اسم فورموزا الذي أطلقه عليها البرتغال، ولم تتحول إلى جمهورية مستقلة إلا بعدما انتقل إليها - شيانج كاي شيك - يوم 7 ديسمبر 1949م وأعلن تايبيه عاصمة انتقالية جديدة لجمهورية الصين الوطنية - أ. قدم الإسلام إلى الصين خلال حكم الإمبراطور - فاي شنوج - 617 - 649. بالبر الصيني عند كبير من المسلمين بعد عام 651م، واستقر عدد من التجار العرب في بعض الأقاليم الساحلية الجنوبية، وحين قامت جمهورية الصين في عام 1912، بعد سقوط آخر الأباطرة قدم مسلمون كثيرون إلى - تايوان - مع جيش - كوكسندا - مهاجرين من أرض الصين الأم. كما زاد عدد السكان المسلمين في 1945 من الصين الأم. وكان أكبر عدد وصل إلى تايوان بعد ذلك عام 1949 مع انسحاب - شيانج كاي شيك - وحزب كومنتانج من الصين الشعبية حيث بلغ عدد من لحق بهم من المسلمين حوالي 20 ألف في ذلك الوقت، ويتجاوز عدد المسلمين، الآن، في تايوان كلها من مائة ألف مسلم ويقع في تايبيه العاصمة وحدها ما لا يقل عن ثلاثين ألف مسلم يمارسون شعائرهم الدينية ويؤدون

صلواتهم في مساجدها، وأكبر مساجد في تايوان: المسجد الجامع. وليس هذا المسجد هو الوحيد في العاصمة فهناك مسجد آخر، بالإضافة إلى عشرة مساجد أخرى موزعة بين مدن شانجاي وتايشنج وكاوهسنيج. في كل هذه المساجد تبدو صورة رائدة للمجتمع الإسلامي المتعاظم المتكامل. وتتفق مشيخة المسلمين من صندوق الزكاة لرعاية وتشجيع الصغار والشباب وتقديم جوائز للمتسابقين الذين يحفظون القرآن. كما أن هناك جوائز كبيرة لمن يخدم الكتاب الكريم. ومما يلتفت النظر هنا أن المسلمين في تايوان لا يعانون من الفقر فجميعهم من أصحاب الدخل المرتفع، وهم قادرين غير محتاجين بل إن عددا منهم من أصحاب الثراء الكبير تعيش مع طبيعة الازدهار الاقتصادي الشعبي في تايوان ومع ذلك فإن مشيخة المسلمين في هذه البلاد تتلقى أموال الزكاة من أغنياء المسلمين كما تصلها بعض التبرعات من الدول الإسلامية الغنية من بينها: السعودية مما يزيد قدرتها على استكمال المنشآت وإقامة المساجد الجديدة وملحقاتها من قاعات لإلقاء الدروس الدينية، وتحفيظ القرآن الكريم، والتوسع في الأنشطة الاجتماعية والثقافية، وقد أنشأت مكتبات تضم الكتب والمراجع الإسلامية.

* المسجد الكبير:

هو مقام على مساحة كبيرة يتوسط أحد أكبر شوارع تايبيه. ومشيدي على الطراز الهندسي الإسلامي. ويتقسم المسجد إلى قسمين: أحدهما للرجال والآخر للنساء. كما يوجد على الجانب الأيمن من المدخل قاعة للمؤتمرات والنوادر التي تعقد في المناسبات الإسلامية، مثل: المولد النبوي الشريف وليلة النصف من شعبان وأيام شهر رمضان المبارك والعديد. وإلى الجانب الأيسر يفتح الباب على مكتبة المسجد، وبجوارها المقر الرئيسي لمشيخة المسلمين في تايوان - 2 ..

1. مجلة العربي. العدد: 354. مايو 1988 ص: 70.
2. معلومات مقتبسة من مجلة العربي. العدد: 354. ص: 89.

أوراق عن قضية المرأة من جامعة الصحوة الإسلامية

المرأة بين التقاليد المتخلفة وشعار التحرير الخادع

الأستاذ : الشيخ محمد مهدي شمس الدين
رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى

من بين العروض القيمة التي قدمت في الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية لعام 1419/1998 عرض قدمه والقاه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى تحت عنوان: المرأة بين التقاليد المتخلفة وشعار التحرير الخادع.

وللأهمية البالغة للعرض نقدم مقتطفات منه:

واقع المرأة وشعار التحرير:

1. إن رفع شعار تحرير المرأة من قبل العاملين في حركات تحرير المرأة في العصر الحديث، يتضمن إقراراً بان ثمة وضعاً غير عادل وغير إنساني تعاني منه المرأة، وهذا الوضع يتعلق بموقعها الإنساني أو مركزها الحقوقي، أو بهما معاً فهو من قبيل شعار تحرير الرقيق. وقد انطلق هذا الشعار أول ما انطلق في الغرب الأوروبي، واقتبسه المسلمون من الغرب فيما اقتبسوه من مناهج الثقافة والاجتماع والسياسة. ومطلقاً هذا الشعار والعاملون في حركة تحرير المرأة لا يعنون أن المرأة مستترقة، يمارس عليها من قبل الرجل والمجتمع استعباداً بالعنى القانوني، فهي من الناحية القانونية، حرة، ولكنها لا تتمتع بآثار الحرية في الاعتراف بشخصيتها الإنسانية المكافئة للرجل، ومن ثم الاعتراف بكرامتها. ولا تتمتع بآثار الحرية في المجال الحقوقي، فهي في المجال الأول منتقصه الكرامة، وفي المجال الثاني منتقصه الحقوق.

2. وامتهان كرامة المرأة وانتقاص حقوقها، ليس من خصوصيات المجتمعات المسلمة، بل هي سائدة في المجتمعات الأخرى المسيحية الغربية وغيرها.

وقد كانت المرأة في هذه المجتمعات، ولا تزال في بعضها، مستلبة الحقوق والكرامة الإنسانية، بل لقد بلغ الأمر ببعض الاتجاهات الفكرية الدينية إلى حد اعتبارها مخلوقاً أقرب إلى الحيوان الأعجم منه إلى الإنسان.

فلم يكن لها ولاية على نفسها ولا على مالها، ولا على عملها، ولا على تصرفاتها، بل هي أداة في يد الرجل أباً وأخاً وزوجاً، لا تملك لنفسها شيئاً من أمر نفسها.

3. لقد كان هذا الواقع الأليم والمهين الذي يسم حياة المرأة في العالم غير الإسلامي: شريعة وحياة، فالشريعة والقانون والقيم السائدة كانت تعتبر - على المستوى النظري - المرأة مخلوقاً أدنى من الرجل بمراتب، وقد أنتج اعتبار المرأة، كذلك، والقها لحياة المرأة وموقعها في المجتمع والأسرة عاملها على أنها كائن حيواني فيزيولوجي فقط، موضوع للاستمتاع الجنسي، والاستيلاء، والخدمة المنزلية، والعمل في الزراعة.

ولا يسع المجال لإيراد النصوص التاريخية في هذا الشأن، فليرجع إليها من أراد التثبت مما ذكرناه.

أما في المجتمعات الإسلامية، فإن وضع المرأة لم يكن كذلك.

حيث إن ما تعرضت له المرأة المسلمة من امتهان في الكرامة وانتقاص في الحقوق، لم يكن نتيجة لنظرة الإسلام وأحكام الشريعة الإسلامية، بل كان بالرغم منها، ونتيجة إهمال لها وتجاوز عنها.

إن نظرة الإسلام إلى المرأة حررتها من نظرة الجاهلية وغيرها من الجاهليات، ورفعت منزلتها إلى مستوى الرجل في الإنسانية، وسأوتها عه في الموقع الحقوقي، وجاعت أحكام الشريعة مطابقة لهذه النظرة معبرة عنها.

وقد تكون المجتمع الإسلامي منذ عهد النبوة وفقاً لهذا المناخ الفكري والنهج التشريعي، واستمر زمناً بعد عصر النبي - ص -

ولكن حدث بعد ذلك تصور سلبي في هذا الوضع نتيجة لعاملين: أحدهما: انخفاض وعي الناس لأحكام الشريعة في هذا الشأن.

وثانيهما: تأثير الأفكار والعادات والتقاليد الوافدة إلى المجتمع الإسلامي من المجتمعات الأخرى البيزنطية والفارسية والهندية وغيرها، حيث كان من جملة ذلك نظرة حضارات وثقافات هذه المجتمعات إلى المرأة.

لقد أدى هذان العاملان إلى تكوين نظرة عن المرأة المسلمة في المجتمع الإسلامي، اعتبرت مهمتها محصورة في الاستمتاع الجنسي والحيل والولادة، والخدمة المنزلية، وأدى ذلك إلى أن تعتبر أدنى من الرجل في الكرامة الإنسانية، وقلصت من حريتها في العلاقة مع المجتمع وفي العمل، وحرمتها من حق التعليم والثقافة.

وهذه النظرة مخالفة لنظرة الإسلام وأحكام الشريعة الإسلامية، ولذلك فإن وضع المرأة في الواقع الاجتماعي يختلف عن وضعها في الكتاب والسنة، ويختلف أيضاً عن وضعها في أبحاث الفقهاء الذين لم يثأروا - في فقه المرأة - بالواقع الاجتماعي. وفي فقه الطوائ بالواقع الاجتماعي، والعادات والتقاليد الدخيلة التي كانت مناهجاً فكرية أثر على فهم البعض منهم للأدلة الشرعية في أحكام المرأة.

حركة تحرير المرأة في الغرب وإستراتيجياتها:

4. إن وضع المرأة الإنساني والحقوق في العالم غير الإسلامي كان وضعاً ضلماً وغير عادل.

وقد استمر هذا الوضع دعوراً طويلاً إلى أن انقلب المصور الحديث، حيث أدت النهضة الأوروبية إلى مراجعة نظرية شاملة للأعراف والتقاليد والقوانين التي تحكم المجتمعات الغربية، وأدى ذلك إلى تغييرات عميقة في المواقف الفكرية

والرؤى الفلسفية والأخلاقية في هذا الشأن، في عدة مجالات من جعلتها وضع المرأة في الأسرة والمجتمع. وقد اكتسبت هذه المواقف قوة، وقاعدية بسبب التحول العظيم في المجتمعات الغربية من الحياة الزراعية إلى الصناعية، الذي أدى إلى طلب العمال للمصانع، وتسبب ذلك في الهجرة الواسعة من الأرياف إلى المدن، واختلال علاقات الأسرة، واستقرارها، ومن ثم - بسبب كل ذلك - دخول المرأة إلى سوق العمل في المصانع، وفي هذا المناخ ولدت شعارات: تحرير المرأة، وحقوق المرأة، وحركة تحرير المرأة.

وانتشرت هذه الشعارات والحركة التي بنيت عليها في جميع أنحاء العالم خارج أوروبا، وكان انتشارها نتيجة ومظهراً للغلبة الأوروبية في المجال العسكري، وسأرتب عليه من تأثيرات ثقافية في المجتمعات التي خضعت للسيطرة الاستعمارية الأوروبية.

وقد تأثر العالم الإسلامي بشعارات تحرير المرأة التي انطلقت من الأوساط المثارة بالثقافة الغربية، وبعضها بنظام المصالح الذي أنشأ، الاستعمار لدعم وجوده ونموه في البلاد الإسلامية التي امتدت إليها السيطرة الاستعمارية.

5. وقد تزامن نمو ثقافة تحرير المرأة ونشوء حركة تحريرها مع تطور في علم النفس وعلم الاجتماع على يد - سيغموند فرويد - ومن تأثر به في مذهبه في التحليل النفسي، حيث اعتبر أن الفريضة الجنسية هي القوة المحركة للإنسان، وهي التي تكيف سلوكه وتكون مواقفه الأخلاقية، ونادى بضرورة رفع القيود الأخلاقية والقانونية التي تحكم وتنظم علاقة الإنسان بجسده في المجال الجنسي، ومن ثم علاقات النساء والرجال في هذا المجال.

وبالرغم من أن هذه النظرية قد ثبت بطلانها، ولم تثبت للنقد الذي وجه إليها في المجالين الفلسفي والتجريبي، إلا أنها تركت أثراً بالغاً في الاتجاهات الفكرية والاجتماعية، ومن ثم على مضمون حركة تحرير المرأة.

6. لقد كان يجب أن يكون مجال العمل لتحرير المرأة هو الأوضاع الناشئة عن الأعراف والقوانين التي كرست نظرة الذونية إلى المرأة بالنسبة إلى الرجل في إنسانيتها وكرامتها، وحقوقها في الملكية، والتصرف بمالها، مع الاحتفاظ بخصوصية دورها في الأسرة.

ولكن الأمر لم يجر على هذا النحو، بل انجبه العاملون لتحرير المرأة إلى دورها في الأسرة وإلى

قيم العفة الجنسية فتناولوا ذلك بالنقد، واعتبروا أن قيم العفة الجنسية ومسؤوليات المرأة - الزوجة في الأسرة - هي مظهر عبودية للمرأة، وعملوا على تحرير المرأة منها. وساعدهم على ذلك نمو الصناعة الذي اقتضى توظيف المزيد من اليد العاملة الرخيصة التي اجتذبت النساء، فعزلهم عن أسرهن، وخلق أوضاعاً جديدة لحياتهن لا تتلاءم مع توفير الحد الأدنى من الوقت للزوج والأولاد ورعاية الحياة العائلية، وبذلك تكونت ظروف تعرض المرأة لضغوط عاطفية ونفسية مع اختلاط بلا حدود، ولا قيود مع الرجال، ترافق مع ثقافة تدعو إلى الاستقلال الاقتصادي التي أعلت الزوج من جانب كبير من مسؤولياته عن الإنفاق على الأسرة، وجعلت الزوجة مسؤولة عن نفسها اقتصادياً.

ولم يوجه العاملون لتحرير المرأة اهتماماً إلى وضعها الاجتماعي بنقد الأعراف والتقاليد التي تمس كرامتها الإنسانية، حيث تعتبرها أدنى منزلة من الرجل، وإلى وضعها الحقوقي بنقد وتصحيح القوانين التي تحرمها من الولاية على مالها ولزوتها في أجر مساوٍ لأجر الرجل في العمل.

لقد أدت حركة تحرير المرأة في الغرب إلى رفع القيود عن أنوثة المرأة ووظيفتها الخاصة في الأسرة، فحولتها إلى دمية للهو الرجل واستمتاعه الجنسي، وسهلت عليه الحصول على متعته الجنسية، من دون عقبات جديدة أو تكاليف اقتصادية. ولم تغير هذه الحركة شيئاً يذكر من وضع المرأة الإنساني والحقوق في المجتمع. حركة تحرير المرأة في العالم الإسلامي، انعكاس للفكر الغربي.

إن المرأة المسلمة تعاني من التخلف والقيود غير المشروعة بالمقاييس الإسلامي فكرية وشرعية، وذلك بسبب الجهل بالشرعية من جهة، وسيطرة التقاليد والأعراف الجاهلية الموروثة أو الدخيلة الطارئة من المجتمعات التي دخلت في الإسلام، أو لم تدخل فيه، ولكنها أثرت في الثقافة الإسلامية من جهة أخرى.

والجتمعات الإسلامية بحاجة إلى تصحيح وضع المرأة المسلمة بتحريرها من الأعراف والتقاليد التي ترتبت عليها قيود غير مشروعة وإعادة الاعتبار إلى المرأة المسلمة، باعتبار ما لها من دور عظيم الأهمية في تكوين المجتمع وتحسينه وفي تقدمه وازدهاره.

وقد كانت الحاجة - ولا تزال - ماسة إلى قيام حركة إصلاح لوضع المرأة في المجتمعات الإسلامية على

أساس الإسلام بالعودة إلى ما اشتمل عليه الإسلام في فكره وشرعيته من مبادئ وأحكام، تعيد إلى المرأة المسلمة كرامتها ودورها الفاعل في بناء المجتمع وازدهار الحياة.

ولكن الذي حدث - وبإلأسف - أن بعض المثاليين بالفكر الغربي من المسلمين وبعض غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية، اقتبسوا أطروحة هذا الفكر في وظيفة المرأة في المجتمع وقضية تحريرها، ونقلوا هذا الفكر بصورة شبه حرفية، ونادوا به في المجتمعات الإسلامية عربية وغير عربية، فاعتبروا أن المرأة المسلمة يجب أن تتحرر على النحو الذي حدث في المغرب.

فوجهوا نقدهم إلى حكم الشريعة الإسلامية بوجوب ستر جسد المرأة، وأحكامها في قوامة الزوج، والطلاق والميراث، والشهادات. ودعوا إلى إلغاء هذه الأحكام الشرعية، ومساواة المرأة بالرجل في الأسرة والمجتمع مفسرين المساواة بـ - المماثلة - وقد غفلوا أو تغافلوا عن أن المساواة لا تعني المماثلة في كثير من الحالات. ولا تتنافى مع الاختلاف في كثير من الحالات.

لقد لاحظوا شكل الاختلاف بين الرجل والمرأة في هذه المجالات، وبنوا نقدهم للشريعة، ودعوا إلى مخالفتها على أساس الاختصار في النظر إلى الاختلاف بين الرجل والمرأة في الشكل من دون أن يفهموا أن الاختلاف في الشكل ليس اعتباطياً، بل يستند إلى اختلاف في الوظيفة الخاصة لكل من الرجل والمرأة يقتضي توزيعاً في المسؤوليات والأنوار في الأسرة وفي المجتمع.

كذلك أدت بهم هذه النظرة الخاطئة إلى أن وسعوا المرأة المسلمة بالتخلف، ومن ثم وسعوا المجتمعات الإسلامية بالتخلف، غافلين أو متغافلين عن أنه لا يمكن أن تصدر أحكاماً مطلقة في قضية التخلف والتقدم في المجال الحضاري، لأن المعيار في هذه القضية ليس واحداً مطلقاً ينطبق على جميع الحضارات والثقافات من دون اعتبار لخصوصياتها ومكوناتها وفلسفاتها، بل ينبع من التقييم لمعيار فلسفي يتأثر بالموقف الفلسفي، والنظرة الكلية إلى الكون والحياة والإنسان، في هذه الحضارة أو تلك، فيتأثر بنظام القيم التي يتألف منها المضمون الداخلي المعنوي للمجتمع والحضارة.

إن منشأ حالة التخلف التي تعيشها المرأة هو التقاليد والأعراف الدخيلة، وليس الإسلام الذي يساهم الجهل به والبعد عنه في ترسيخ هذا التخلف، ولذا فلا بد من نقد كل تقليد أو عرف سائد على ضوء الشريعة الإسلامية ليرى إن كان له أصل فيها أم لا، وكل ما لا أصل له في الشريعة فلا بد من نبذه وتحرير المرأة المسلمة منه.

ولابد من إعادة الاعتبار إلى دور المرأة في المجال الاجتماعي في الحدود التي تجيزها الشريعة الإسلامية، فإن حرمان المرأة من ممارسة هذا الدور يحرم المجتمع من أنشطة يفكر فيها، ويصل مواهب المرأة وإمكاناتها الفاضلة عن حاجات مهمتها الخاصة في الأسرة والحياة العائلية.

حكمة

اللهم إني أسألك إيماناً يباشرك قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضيت من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والغفران بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ، فمن كان يريده العزة في غير الإسلام أذله الله ولا بارهه الله فيه .

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمتع إحسانه
بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً .
عن أبي أمامة - رضي الله عنه - عن الرسول - صلى الله عليه وسلم
قال : ما أفاد المؤمن ، بعد تقوى الله عز وجل ، خير له من زوجة صالحة إن
أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب
عنها حفظته في نفسها وماله . رواه ابن ماجه .
يتجلى من خلال حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن هناك
أربع صفات أو أخلاق متلازمة تشكل في مجموعها صلاح الزوج .
فأولها - عز وجل - خلق الأنثى من الرجل وأكرمها وجعل بينها وبين
الرجل في قرانها معه المودة والرحمة والتساكن في بيت ملئ بالآفة وجعل
لها هدفا ساميا وهو تعمير الأرض وبناء أسس الحق والعدل ، ووجهها
وأرشدتها لخير السبل ، والخير كل الخير للإنسانية جمعاء بالتقاء هذين
الجنسين وإبتغاء مرضاة الله على هدى منه ونور وأخلفه الطيبة لها أثر
طيب في استعمار الأرض وإبتغاء فضل الله تعالى .
وخير شيء يمكن أن يقال عن صلاح الزوجية هو تلك الوصية الماثورة
التي نصحت بها أم ابنتها ليلة زفافها لزوجها : أي بنية إنك فأرتك الجو
الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفه وقرين
لم تألفه فكوني له أمة يكن لك عبداً . يا بنية احلمي لي عشر خصال تكن
لك ذخرا ونكرا : الصحبة بالقدرة والمعايشة بحسن السمع والطاعة
والتمتع لموقع عينه والتفقد لموضع أنفه فلا تقع عينه منك فيبيع ولا
يشم منك إلا أطيب ريح والتعهد لوقت طعامه والهدوء عند منامه فإن
حرارة الجوع ملهبة وتنقيص النوم مغضبة والاحتفاظ ببيته وماله
والإعزاء على نفسه وحشمة وعباله فإن الاحتفاظ بالمال حسن التدبير
والإعزاء على الحشم والعيال جميل حسن التدبير وإياك أن تفتني له سرا
أو تعصي له أمرا فإنك إن أفضيت سره لم تأمني غدره وإن عصيت أمره
أوغرت صدره ، ثم اتقي - مع ذلك - الفرح بين يديه إن كان ترجا
والاكتئاب عنده إن كان فرحا .



التعجيل بالمعروف

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه :
لكل شيء رأس ورأس المعروف تعجيله ، وقيل
لكل شيء أفة ، وأفة المعروف المثل .

درجات العلم

قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة :
من أراد أن يكون عالما فليطلب لنا واحدا ، ومن
أراد أن يكون أنبيا فليتبسع في العلوم وقال بن
سيرين : العلم أكثر من أن يحاط به ، فخذوا من كل
شيء أحسنه .

سبع نصائح هي جوهر التعليم وقاعدة التربية

- 1 - قال عتبة بن أبي سفيان لعبد الصمد مؤيد بن له :
1 - (ليكن أول ماتبدا به من إصلاح بني آدم إصلاح نفسك .
فإن أعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت .
والقبح عندهم ما استقبحت .
 - 2 - وعلمهم كتاب الله ولا تتركهم عليه فيملوه . ولا تتركهم
منه فيهجروه .
 - 3 - ثم روههم من الشعر أعفاه : ومن الحديث أشرفه ؛
ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه فإن ازحام
الكلام في السمع مضلة للهمم .
 - 4 - وتهديهم بي وأديهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي
لا يعجل بالنواء قبل معرفة الداء .
 - 5 - وجنبهم محادثة النساء .
 - 6 - وروهم سير الحكماء .
 - 7 - واسترني بنيادتك إياهم أذك : وإياك أن تتكل على
عذر مني لك فقد اتكلت على كفاية . وزد في تأديبك أذك في
بري إن شاء الله تعالى .
- في هذه الكلمات الحكيمة يتجلى عقل عتبة وقوة وعيه وإدراكه .
إنها سبع نصائح هي جوهر التعليم وقاعدة التربية .

الأساليب القرآنية

ما عهدوا واعتادوا ، فلقد روى عن
الأصمعي أنه قال : سمعت بنتا
عربية خماسية أو سداسية تنشد :
استغفر الله الخبيث كله
قللت إنسانا بغير حله
مثل غزال ناعم في يله
وانتصف الليل ولم اصله
فلقت لها قاتلك الله ما المصحك ،
ويحك أيعد هذا فصاحة مع قوله
تعالى :
- وأوحينا إلى أم موسى أن
أرضعيه فإذا خفت عليه فآلقه في
اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا
رانوه إليك وجعلوه من المرسلين
فجمع في آية واحدة بين أمرين
ونهيين وبشارتين .

إذا نظرنا في الأساليب القرآنية
التي صاغ بها الله تعالى كتابه العزيز
وخاطب عباده بما أهلهم له من إبلاغ
رسالة إلى البشرية جمعاء ، فإننا نجد
أمرا عجايبا لم تكن هناك كلمة للتعبير
عنه قبل وبعد أنسب من الإعجاز ، فإنه
ليس بالشعر ولا بالنثر ولا بالخطابة
ولا بالسجع ولا غير ذلك مما تعرفه
العرب في فنون القول ، فكان أن القوا
باليد وأقروا بالعجز وهم أساطين
البلاغة وفارسان البيان حتى كان منهم
من سجد لسماع بعض آيات منه ،
وتسمية جملة وفقره بالآيات هي
نفسها من باب الإعجاز والإنبهار
باسلوبه الرائع ، والموضوع مجاله كما
يقول علماءنا في هذا المقام ، فإن
الكلمات والمفردات هي هي ، ما عرفوا
وعلموا ولكن الصياغة شيء آخر غير

الطرق الغذائية للوقاية من فقر الدم

من الطرق الغذائية اللازمة للوقاية من فقر الدم ، تناول المواد الغذائية
الغنية بالحديد كالحبوب والبيض ، وتناول المواد الغذائية المحتوية على
فيتامين (ج) التي تساعد على امتصاص الحديد مثل الفواكه
والخضروات ، خاصة الحمضيات والبرتقال والليمون ، وتجنب تناول
المواد التي تقلل امتصاص الحديد مثل الشاي والقهوة والمكسرات
واللبان والبهارات ، لأن هذه المواد تحتوي بنسب مختلفة على مواد
أخرى قد تمنع أو تقلل من امتصاص الحديد إضافة إلى افتقارها أساسا
لعنصر الحديد ، كما أن علينا أن نتناول كميات معقولة من المواد النشوية
كالأرز والمكرونة والحليب لاحتوائها على مواد قد تمنع أو تقلل
امتصاص الحديد حيث يحتوي الحليب على الكالسيوم الذي يمنع
أوبقلل من امتصاص الحديد .

شكر على تعزية

تحية طيبة
وبعد :

تلقيت ببالح التائر تعزيتكم في وفاة والدي ، فغمدتها الله
برحمته ، وقد كان لواساتكم الأثر الكبير لدى سائر أفراد العائلة .
الذين كلّفوني بإبلاغكم خالص شكرهم وعظيم امتنانهم لعنايتكم
ومساهمتكم في تخفيف مآثرهم من قضاء الله المحتوم ، داعين
الله لكم بطول العمر وتمام العافية إنتم وجميع أفراد أسرتم
الكريمة ، مع قبول أسمى عبارات التقدير والاحترام .
الأمضاء :

رئيس جمعية هبلات المحامي بالمغرب الشيخ محمد مصطفى الريسوني



عبد الرحيم بوعلام في ذمة الله

انتقل إلى علو الله الشاب عبد الرحيم
بوعلام عن سن 34 على إثر حادثة سير
في مئذنة مدينة آكادير .
غمد الله الفقيد برحمته ، وعزأنا
لوالده المبارك بوعلام والهم الله نويه
الصبر
-إنا لله وإنا إليه راجعون -

جسم الإنسان يتوافق مع التمارين الرياضية السهلة

يقوم بالأعمال الرياضية الشاقة التي تتطلب
جهدا وبين العقل الذي يرفض هذا النوع من
تعذيب الجسم ، لذلك نرى الكثير من الناس
يقلعون عن عواصلة التمارين بعد مدة قصيرة
من بدايتها وقد يشعرون في بعض الأحيان
بتأنيب الضمير .
لذا قام فريق من الباحثين في هذا المجال
بقياس المنافع التي يحصل عليها الشخص من
التمارين الرياضية الشاقة وأيضا الفوائد
التي يجنيها من التمارين الرياضية السهلة .
فتبين أن للأخيرة فوائد كبيرة فهي تقي من
انسداد الشرايين والإصابة بأمراض القلب ،
كما أنها تساعد الأشخاص المصابين بارتفاع
ضغط الدم على تخفيضه ، كما تساعد
المصابين بمرض السكري إضافة إلى فائدتها
لصحة العظام . لذا فالمطلوب من كل منا أن
يتروك الرغبة الزائدة ويعمل في بيته ويمشي
ويمارس حياته العادية .

■ التمارين الرياضية مفيدة لصحة
الإنسان خصوصا عندما تتقدم به السن .
وخلال العقدين الماضيين انتشرت عدة طرق
وبرامج تمارين رياضية لمعالجة أمراض
العصر الحديث ابتداء من أمراض القلب
وانتهاء بالاكتئاب والانهيار العصبي ، ولكن
العلم يخرج علينا كل يوم باكتشافات جديدة
فبعد السنوات الطويلة التي قضيناها
معتقدين أن التمارين الرياضية الشاقة التي
تتطلب منا جهدا مثل الجري هي من
الرياضيات المفيدة لصحة الإنسان ، فإن العلم
يشير الآن إلى اكتشافات أخرى تقول : إننا
لسنا في حاجة إلى هذه التمارين الشاقة لكي
نحصل على نتائج طبية ونحافظ على صحتنا ،
وإنما التمارين العادية السهلة التي نقوم بها
يومية دون إجهاد لها نفس الفوائد مثل
الأعمال التي نقوم بها اعتياديا ولقد توصل
العلماء إلى هذه النتيجة بعد دراسات عديدة
فاكتشفوا أن هناك انحصاما بين الجسم الذي

وماذا بعد رمضان؟

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة/فرع سلا

واجبة في كل يوم لا تسقط على المسلم أبدا، أبدا... وصلاة الجماعة تزيد عن صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة كما جاء في الحديث الشريف سواء كانت هذه الجماعة في شهر رمضان أم في غيره من بقية أيام السنة. وعليه فلا تتوقف هذه العبادات على شهر رمضان، فقط، بل هي في جميع شهور السنة. وليكن الشهر الكريم هو بداية إصلاح المسلم لعلاقته وارتباطه الدائم بربه وهو الدافع لاستمرار حرص المسلمين على هذا الالتزام بالفرائض الأركان جميعها وحسن الخلق والنطوع ببذل المال والخير إلى مستحقيه كما أمر الله سبحانه وتعالى بقوله: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون - إلى أن تلقى الله في كل وقت وحين.

فـرمضان يجب أن يكون بداية وليس نهاية، وإن كان يجب التزود فيه من الخير، فليس معنى ذلك أنه يغني عن بقية شهور العام كله فلا مواسم للعبادة في الإسلام، وإنما في أيام فيها نسمات يستحب فيها التزود من الخير والقرب من الله وأولها شهر رمضان، وعلى المسلم والمسلمة أن يتحلى بروح الشهر الكريم طوال أيام السنة والله الموفق للصواب.

الطاعة لله دائما:

لشهر رمضان المبارك خصوصيته عند المسلمين، وهذا أمر طبيعي فهو شهر الأمة الإسلامية كما أخبر رسول الله -ص- بذلك فهو شهر القرآن وشهر الصوم الذي هو ركن من أركان الإسلام الخمسة... وهذه الفريضة لا شك في أنها تسمو بالنفس والروح، والالتزام بالطاعات في الشهر الكريم من الأمور المحمودة والإكثار منها مما نبه عليه رسول الله -ص- ولكن ما يجب على المسلم هو التزام الطاعة والعبادة لله في كل وقت وفي كل شهور السنة. وإذا كان هناك زيادة في رمضان فلا يباس بها وإنما الخطأ الشديد الذي يقع فيه الكثير أن ينقلب الحال بعد هذا الشهر وينتقص عدد المصلين في المساجد، وكان صلاة الجماعة فرضت في رمضان، فقط ويحدث خلط في أذهان المسلمين بين الصلاة الصيام، وإن الصيام لا يقبل بغير صلاة، فيؤدي الصلاة حرصا على الصيام وقبوله وهو خطأ كبير، فكل عبادة وكل فرض من فرائض الإسلام وأركانه قائم بذاته، والصلاة هي العمود الفقري لهذه الأركان أو كما أخبر النبي -ص-: الصلاة عماد الدين - فهي

شروط الصلوة

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت
عضو الرابطة/فرع الناظور

والمقدرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معادن الإبل وفوق ظهر بيت الله. ومن شروط الصلاة وترك أي أمور لابد للمصلي من تركها مادام في الصلاة ومن هذه التروك ما هو قولني وما هو فعلي. فاما الأفعال فجميع الأفعال التي ليست من أفعال الصلاة إلا قتل العقر والحبة في الصلاة. وأما الأقوال فكل قول ليس من أقوال الصلاة. قال تعالى - وفوموا لله قانتين -

3- استقبال القبلة: أي استقبال عين الكعبة من داخل المسجد الحرام أو التوجه نحوها وجهتها من كان بعيدا عنها. وهذا الاستقبال شرط في صحة الصلاة لقوله تعالى: - قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره - وحكمة التوجه إلى القبلة هو مختص بالله والتقرب إليه وهو، أيضا، ادعى للخشوع وأقرب لحضور القلب مع الله لأن الخشوع لا يكون إلا مع السكون والركون إلى جهة معينة لهذا اقتضت الحكمة الإلهية أن يتوجه المسلمون في صلاتهم إلى الكعبة كما أن في توجه المسلمين في أقطار العالم قبلة واحدة في صلواتهم هو داعية إلى وحدتهم وتالفهم، إنلوفوض الأمر إلى المصلي لقلب على نفسه الاضطراب والحيرة فلا يدري أي الجهات أقرب إلى الله وكان ذلك مظهرا من مظاهر التفرقة بين المؤمنين. وإنما يجب استقبال القبلة بشرطين: القدرة، والأمن، فمن عجز عن استقبالها لمرض ونحوه ولم يجد من يوجهه إليها سقط عنه استقبال القبلة ويصلي إلى الجهة التي يقدر عليها. بكذا من خاف من عدو ونحوه على نفسه أو ماله، فإن قبلته هي الجهة التي يقدر عليها.

4- ستر العورة: العورة التي على المصلي الذكر أن يستترها هي ما بين السرة والركبة. أما الأنثى فعليها أن تستر جميع جسدها ما عدا وجهها وكفيها. وستر العورة يكون بالثياب الكثيفة لا الرقيقة الشفافة التي تظهر أجزاء العورة وتشكل أعضاء الجسم ومفاتيح الجسد. واتفق العلماء على أن ستر العورة في الصلاة فرض بالإطلاق لقوله تعالى: - يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين - سورة الأعراف/ الآية: 31. قال الشوكاني، رحمه الله، في تفسير هذه الآية - هذا خطاب لجميع بني آدم وإن كان واردا على سبب خاص - فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والزينة ما يتزين به الناس من اللباس. أمروا بالتزين عند الحضور إلى المساجد للصلاة والطواف. وقد استدلل بالآية على وجوب ستر العورة في الصلاة. وإليه ذهب جمهور أهل العلم. بل سترها واجب في كل الأحوال. وإن كان الرجل خاليا بما دلت عليها الأحاديث - فتح القدير ص: 200 ج2.

وإذا كان اللباس زينة يختص بها الإنسان دون سائر الحيوان فإن تلك الزينة ليست هي الغاية من لبس اللباس. وإنما هي مظهر من مظاهر احترام الآخرين. وقد جرت العادة أن الإنسان حينما يريد أن يقابل رئيسا من الرؤساء يرتدي أجمل ثيابه ويجتهد في أن يكون مظهرًا لائقًا. فإذا كان هذا ما يستعد به الإنسان للذهاب إلى بيت إنسان مثله فلا يحق أن يأخذ زينته حين يذهب إلى بيت من بيوت الله يتناجي ربه في صلاته الذي هو أحق بالتحلّيم من كل ما يعظم من الخلق. ولأنه أن هذا مطلب يجب على المسلم أن ينفذه ويقوم بإدائه خير قيام مصداقا للآية الكريمة السالفة الذكر:

- يا بني آدم خلوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين - صدق الله العظيم.

للصلاة في الإسلام منزلة عظيمة لا تعادلها أية منزلة أخرى فهي عماد الدين وأول ما أوجبه الله تعالى من العبادات على عباده المؤمنين. وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله، وهي آخر وصية رضى بها رسول الله -ص- أمته بالمحافظة عليها وهو بفارق الدنيا. وقد جمعت الصلاة خيري الدنيا والآخرة، فهي تهدي إلى الحق والإيمان وتهذب السلوك وتقوم الأخلاق وتجلب الرحمة، يندفع البلاء وتزيد في الرزق وتعين على قضاء الحوائج وتزيد الجسد قوة وتداوي أمراض النفوس فتزيل الهم والغم وتمحو السينات وتزيد في الحسنات وهي سبب لدخول الجنة. وحتى تكون على ما ذكر لابد من توفر شروطها وأركانها وسننها، خشوعها ونقصر فيما يلي على بيان شروطها وهي نوعان: شروط وجوب وشروط صحة معا.

1- النوع الأول: شروط وجوب وهي أربعة: البلوغ والعقل والنقاء من دم الحيض والنفاس ودخول وقت الصلاة.

- البلوغ: ولابد منه لوجوب الصلاة، إذ الصبي لا يجب عليه شيء لحديث أبي داود: رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق. وأما القدرة فلا بد منها، أيضا، للوجوب فمن عجز عن القيام للصلاة سقط عنه وجوب القيام لها وصلى قاعدا، ومن عجز عن الركوع السجود سقط عنه وصلى بالإيماء يخفض رأسه في السجود أكثر من الركوع من غير أن يلمس بجبهته الأرض في السجود ولأن يتم انحناؤه في الركوع والانحناء أخفض منه للسجود.

- العقل: فلا تجب الصلاة على المجنون لحديث أبي داود الذي تقدم ذكره.

- البلوغ: فلا تجب الصلاة على الصبي حتى يحتلم لقوله: صلى الله عليه وسلم -وعن الصبي حتى يحتلم- غير أنه يؤمر بها ويصليها استحبابا لحديث: مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع.

- دخول وقت الصلاة: فلا وجوب لصلاة قبل دخول وقتها لقوله تعالى: - إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا - أي ذات وقت محدد لأن جبريل نزل فعلم النبي -صلى الله عليه وسلم- أوقات الصلاة، فقد قال له: قم فصله فصلى الظهر حين زالت الشمس ثم جاءه العصر حين صار ظل كل شيء مثله ثم جاءه المغرب فقال له: قم فصله، فصلى المغرب حين وجبت الشمس، ثم جاءه العشاء فقال: قم فصله، فصلى العشاء حين غاب الشفق، ثم جاءه الفجر حين برق الفجر، ثم جاءه من الغد للظهر فقال: قم فصله، فصلى الظهر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم جاءه العصر فقال: قم فصله، فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثله ثم جاءه المغرب وقتا واحدا لم يزل عنه ثم جاءه العشاء حين ذهب نصف الليل أو قال ثلث الليل فصلى العشاء، ثم جاءه حين أسفر جدا فقال: قم فصله، فصلى الفجر ثم قال: ما بين هذين وقت. رواه أحمد والنسائي والترمذي.

ب- النوع الثاني شروط صحة وهي أربعة أيضا:

1- طهارة الحدث من الأصفر والأكبر. لقوله تعالى - يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا - ولحديث ابن عمر -ص- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صفة من غلول. رواه الجماعة إلا البخاري.

2- طهارة الخبث وهي إزالة الفجاسة عن ثوب المصلي وبدنه ومكانه الذي يصلي فيه. قال: صلى الله عليه وسلم: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما أمرتني الصلاة صليت. وكل مكان يطلب على الظن أنه نجس فلا تجوز فيه الصلاة. روى الترمذي أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نهى عن الصلاة في سبعة مواضع في المنزل والمجزرة

إلى الفقيه محمد المنوني رحمة الله عليه ورضوانه

إعداد الأستاذ: أحمد الرقيوق / شغشاون

فقد المغرب بخاصة والعالم الإسلامي عامة، رجلا رفع منار العلم والأدب والفكر سنوات وسنوات، لقد فتننا الرجل الذي ألف وكتب وصنف الكثير من الروائع وسطر المقالات والموضوعات، وإن رجال التاريخ والفكر لقدوا عزيزا مناضلا سلاحه القلم والكلمة.

وإن موت العبقري هو بدء حياته.. وكان محمد المنوني -رحمه الله- يعمل على توطيد وصون الحضارة المغربية وإعلاء أشعاعها. كان الرجل يحمل قلما يضيء به النروب. -ويجب أن تعترف به الأجيال لأنه أول مؤلف عن المكتبة المغربية وله أعمال كثيرة في شتى المجالات وعن كتابه مظاهر بقلعة المغرب الحديث الجزء الأول يتحدث فيه عن طلائع الانبعاث المغربي من سنة 1830م إلى سنة 1860م هذا عن الطور الأول أما عن الطور الثاني: وضع المغرب من سنة 1860م إلى سنة 1900م.

لم يكن محمد المنوني -قدس الله روحه- صاحب قلم وحسب وإنما كان صاحب رسالة مغربية أصيلة يحيي التراث المغربي بكل ما أوتي من علم وبراية والأستاذ -رحمه الله- له من المؤلفات القيمة التي تناولت بعض القضايا الفكرية والتاريخية والأدبية والحضارية في العالم المغربي وكمثال على ذلك كتابه: وراثة عن الحضارة، في عصر بني مرين -وله الكثير من المؤلفات التي ملأت المكتبة المغربية وزادت أشعاعها على أشعاع. نعم أيها القلم: لقد أسرجت قلبك شمعة لسواك منذ حملت النيران وسرت في طليعة الركب توقظ النيام وتستنهض الهمم وتلفت نظر الجيل الطالع إلى ماضي سجل حياة هذه الأمة من المأساة والمآثر والمخاض والأمجاد والبطولات والملاحم والفتوحات فكان قلبك ويراعك خير معبر عن التراث الذي هو جزء من كرامتنا ومقدسنا.

لقد غاص الفقيه على تراث المغرب الحافل. لقد كتب عن حضارته وولائه ومؤرخيه وعن نهضة المغرب وعمرانه وأعلامه ومجاهديه.

كان -رحمه الله- الباحث الرصين انفتح على تراث أمته العربي وتاريخ وطنه الكبير فجاءه الله أحسن الجزاء. هكذا حمل الفقيه شعلة التاريخ متألقة وهاجة حتى انطفت جذوة الحياة في جسمه. وهكذا ظل دائما على العطاء طوال عمره اللطيف حتى آخر دقيقة دم في عروقه إلى أن كف قلبه عن الحركة ونضبت ينانيع العطاء في جسمه.

محمد المنوني لم يمت وإن كان سكت الرجل الكبير أمام جلال الموت وأني له أن يصمت بعد أن لاط في القلوب وأكثر من العمل، إنه أدى رسالته في الحياة على خير ما يمكن أن يؤديها إنسان عامل في هذه الدنيا وهكذا قال كلمته ومضى..

رحم الله محمد المنوني رحمة واسعة بمقدار ما وهب لوطنه وما قدم لأمته، ونم في حنى الرحمن وفي كنفه قبرير العن هانذا برحمته الواسعة.

مع السنة

إعداد الأستاذ: مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة / فرع شفشاون

ليس المقصود من فرضية الصيام هو تعذيب النفس وحرمانها وتجويعها وإنما الهدف الاسمي منه أن تتطهر النفس بالإمارة بالسوء، وتسمو إلى مرتبة الملائكة. فصبر الصائم وامتناله لأوامر السماء يجعل سلوكه ملائكة فيتشبه المؤمن الصائم الصبور بصفة ملائكة الرحمان، التي لا تاكل ولا تشرب ولا تجوع أبدا، مهمتها عبادة الله والاستغفار المتواصل لامة محمد -ص- فكلما صام الإنسان، إلا وضائق مجاري الشيطان اللعين من العبد، فهو لجام مانع من الوقوع في الذنوب، ولا يتقرب العبد أكثر إلى ربه إلا بهذا الصيام، فهو رياضة الأبرار والمقربين لرب العالمين، فالصائم لا يفعل شيئا وإنما يترك شهوته وطعامه وشربه من أجل محبوبه، لقد ترك محبوبات النفس وتلذذاتها إيثارا وتفضيلا لمحبة الله ومرضاته بالإضافة أنه سر بين العبد وربّه لا يطلع عليه سواه، والعباد قد يطلعون منه على ترك المفطرات الظاهرة، أما كونه امتنع عن الأكل والشرب من أجل محبوبه، فهذا أمر يختص به الحق وحده سبحانه فهو الذي يطلع على حقيقة صيامه.

قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : -الصيام جنة -أي وقاية وصيانة لصاحبه من الوقوع في المحرمات، ولذلك جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيمن امتدّت عليه شهوة النكاح وهو غير قادر عليه، فاشتر عليه بالصيام، حيث جعله وجاء لهذه الشهوة، وعليه فمصالح الصوم لما كانت مشهودة بالعقول السليمة والفطر المستقيمة شرعه -تبارك وتعالى- لعباده المؤمنين رحمة لهم وعطفا وإحسانا عليهم. وهذا الصيام لم يفرض إلا بعد أن توطنت النفوس على التوحيد والصلاح، وألفت أوامر القرآن الكريم، فقلقت إليهم بالتدريج حيث فرض في السنة الثانية من الهجرة فتوفي الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقد صام تسع رمضان، فرض، أولا، على وجه التحديد بينه وبين أن يطعم عن كل يوم مسكينا ثم صار فيما بعد واجبا عينيا وبقي الإطعام بالسنة للشيوخ الكبير والمرأة، إذا لم يطبقا الصوم، فإنهما يطهران ويطعمان ورخص للمريض والمسافر أن يطرأ ويقضيا، وللحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما، كذلك، فإن خافتا على ولديهما زادت مع القضاء إطعام مسكين كل يوم لأن فطرهما لم يكن لخوف من المرض وإنما كان مع الصحة، فخير هذا بإطعام مسكين كفطر الصحيح في أول الإسلام، ولذلك قال العلماء: إن للصوم ثلاث درجات أولها إيجابه وثانيها تحتمه، لكن الصائم إذا نام قبل أن يطعم حرم عليه الأكل والشرب إلى الليلة المقبلة فنسخ هذا وثالثها ما استقر عليه الشرع إلى يوم البعث.

- يتبع -

مراعاة الصحة واجب إسلامي

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

إن العناية بالصحة والمبادرة إلى معالجتها بالتداوي كلما تشعبت هو من أول الواجبات الشخصية :أوكدتها قال العلماء: إن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب - وإذا كان الإنسان لم يخلق في هذا العالم إلا لقيامه بالواجبات وكان قيامه بها لا يتم إلا بالجسم الصحيح القوي كانت الصحة والقوة وتوفرهما مما يجب على الإنسان، طبعاً، ليتمكن من قيامه بواجباته وهو نشيط- ومن الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم: - نفسك مطبعتك فارقك بها - ومعنى ذلك أن لا تحملها فوق طاقتها - وإذا أصابها ضعف أو مرض فعالجها بالراحة والعلاج، وإرجاع الصحة والقوة إليها لتتمكن من الوصول إلى أغراضك ومصالحك. وفي هذا المعنى قوله عليه السلام: إن لجسدك عليك حقاً - دال على أن الصحة من حقوق الجسد - فإذا مراعاة الصحة وإنعاشها وتقويتها واجب على المرء كسائر الواجبات الشخصية والاجتماعية نعم، قوة المؤمن الجسدية تنشأ من مراعاة قوانين الصحة وأهمها النظافة التي حض عليها الشرع الإسلامي حضاً قوياً حتى جعلها من جملة فروض الدين- فمن يغتسل ولم يغسل أطرافه المرة بعد المرة لا تصح صلاته- وقد جعلها، أيضاً، من الإيمان صراحة - أسس الدين على النظافة- وجاء في حديث شريف آخر : أخرجوا منديل الغمر من بيوتكم فإنه مبيت الخبيث ومجلسه. يامرهم بأن لا يبيتوا معهم في بيوت النوم المناديل التي يتمسحون بها من الطعام، ويكون قد علق بها الوضوء والدم وهو - الغمر- التي هي مواد ضارة تسبب الأمراض المختلفة - وقد سماها الطب الحديث - بالميكروبات- ولا يخفى على النباه، الآن أن كثيراً من الأمراض تنشأ من جراثيم تعلق بالجسم، فلذا أصبح امر النظافة ضرورياً في المنازل التي نستخدمها والملابس التي نكتسي بها، والماء الذي نشربه، والهواء الذي نستنشق-

مما جاء في النهي عن غشيان أماكن الأوبئة والطواعن قوله -صلى الله عليه وسلم- : إذا وقع الطاعون بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه - وإذا وقع بارض ولستم بها فلا تهبطوا عليها فنهنا الأمر بعدم الفرار من أرض الطاعون لما فيه من تضيق دائرة المرض وحصره في بقعة واحدة يمكن تلافيه فيها- وأما إذا فر الموبوعون وانتشروا هنا وهناك فإنهم قد يحملون الوباء إلى الجهات الأخرى فيغشوا ميكروبه ويعسر تلافيه على الأطباء ورجال الصحة، وفيه فوائد أخرى كتهذبة قلوب الناس، لا يستولي عليهم الوهم والهلع إذا راوا إخوانهم يفرّون، وكذلك التعاون العام على استئصال الداء والأمر بعدم هبوط أرض موبوءة لسلامة الأجسام من عدوى مرض يتعلق بجراثيمه بها.

قال تعالى : ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.

فحفظ الصحة وتناول الأدوية والعلاجات وسائر ضروب الاحتياطات الصحية حث عليها صاحب الشريعة الإسلامية وأرشد إلى الرجوع في مثلها إلى الصالحين من أهلها الخبيرين بأسرارها- فأصبح من الواجبات الشخصية العمل بما يشير به الطبيب الحاذق من تلك الأمور، فلا ينبغي إهمال ذلك والإعراض عنه، ولا سيما، أنه هو نفسه- صلى الله عليه وسلم- كان يتناول الدواء ويأمر بتناوله ويشير على المرضى أن يذهبوا إلى الحارث بن كلدة طبيب العرب المشهور - وكان يقول في البرد على من يحتج بالقدر وأنه لا فائدة من الدواء: الدواء من القدر وقد ينفع بإذن الله - وقال صلى الله عليه وسلم في الحث على التداوي- تداووا فإن الله خلق الداء والدواء- اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك وجميع سخطك.

الخطبة المنبرية - تنمة -

والقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
الحمد لله حق حمده وما كل نعمة إلا من عنده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وعلى التابعين وتابع التابعين من بعده. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. أيها المؤمنون: إن الإسلام يدعو أهله أن يبنوا مجتمعهم بناء مثاليا، أساسه الأخوة الدينية والتقوى وتلفا لرسوحيه التواضع والتواضع والتواضع من العادات الطبيعية. ولقد ضرب-ص- مثلا لبناء المجتمع الإسلامي بالجسد وأعضائه فقال -ص- مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى-رواه مسلم. ولأنك أن الأفراد المجتمع إذا تحسروا بالعقيدة الصحيحة من الجبرل والانانية وتطورت نفوسهم بالقواعد الإسلامية الخمسة، وتعبدوا على التواضع والتواضع والتواضع في الحياة الاجتماعية، فإن المجتمع يكون بفعل ذلك مجتمعا مثاليا يحتذى به. إلا أن الوصول إلى مثل هذه الدرجة الرفيعة، من الخدمة المتبادلة، بين المجتمع والأفراد كمثل الجسد وأعضائه، لا يمكن تحقيقه مادامت هذه الخصال مفقودة، ومادام الأفراد المجتمع لم يتعبدوا عليها، لأن المجتمع لا يتعاسك ولا يعيش في سلام ووئام إلا بها، فعوبوا -أيها المؤمنون- أنفسكم عليها وعوبوا أولادكم عليها كذلك، فإن الحياة السعيدة تكمن في التعامل بهذا، الخصال.

التي اعتبرها-ص- من أقيح الخصال ومن أشدها لفتا بالمجتمع وتفتيتها لوحنته، حيث أقرها -ص- بالذكر ونص عليها بالخصوص، وقال -ص- في حقها بحسب امرئ من الشر، أن يحقر إخوان المسلم، أي يكفيه من الشر أن يستغفر إخوان المسلم ويجعله بونه في المستوى قيمة واعتبارا، ويرى أنه لا يستحق الحياة، أولا يستحق التكسية أولا يستحق التقدير والتكريم في المجتمع، فيتعدي على حياته أو على ماله أو على عرضه. إذا، قال -ص- كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه يعني فلا يحل لأحد أن يحتقر الآخر فيتعدي على حياته ويسلبها له، ولا على ماله فيأخذ منه، ولا على عرضه فيمسه فيه، وهذه هي شريعة الله في خلقه، ومن استهان بشريعة الله وخالفها واتبع هواه فإنه يؤخذ عن المخالفة بالعقوبة المقررة شرعا لمن اعتدى على أخيه في جانب من الجوانب التالية: فمن اعتدى على حياة أخيه عمدا يعاقب بالقصاص، وفي كتاب الله-ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب- الآية. ومن اعتدى على ماله، يقضى عليه برد المال إليه، وفي كتاب الله -يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين أن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا- الآية. أيها المؤمنون: إن الإسلام الذي شرع هذه العقوبات وقرر مؤاخذه المعتدين والمشاغبين بها يريد أن يبنى مجتمعا تسود فيه المساواة في الحقوق والواجبات وتختفي فيه العنصرية والطبقات لأن المجتمع لا تستقر أوضاعه ولا يسود فيه التعامل بالحسنى ولا يعيش أفراد في سلام ووئام : تطبق العدالة الاجتماعية والإنصاف من المعتدي : المعتدى عليه، وإدانة الانتهازين وشاغبين.

زوايا ومخالفات

الوعد والوعيد

لسان الدين بن الخطيب

يا أهيلي الحي من وادي الفخضا
فما عن وجدي بكم رجب الفخضا
فما عبيدوا عهد أنس قد مضى
واتقوا الله وأحبوا مفرما
حبس القلب عليكم كرمما

وبلبي منكم مقلد تروى
لمر يطع منه المغرب
قد تصلوا محسن أو مذنّب
أحور المقلد معسول للمي
سدد السهم فاصمى إذ رمى

ما للقلبي كلما هبت صبا
جلب الهم له والوصب صبا
كان في اللوح له مكتبا
لا ع في أضلعي قد اضرمما
لم يدع في مهجتي إلا الذم

صوم الأعراب

وفد أعرابي على ابن عم له بالحضر، فادركه رمضان، فليل له : لقد رزقك شهر رمضان. فقال: وما شهر رمضان؟ قالوا: الإمساك عن الطعام : قال : بالليل أم بالنهار؟ قالوا: لا، بل بالنهار : قال اليرضوا بدلا من الشهر؟ قالوا : لا. قال: فإن لم أصم فعلوا ماذا؟ قالوا: تضرب وتحبس : فصام أياما فلم يصبر : فارتحل، وجعل يقول:

يقول بنو عمي وقد زرت مصرهم
فقللت لهم هاتوا جرابي ومزودي
فبابت أرضا ليس فيها مسيطر
علي ولا مناع أكل طعمهم

ومر رجل بأعرابي ياكل في رمضان، فقال له: ألا تصوم يا أعرابي؟

وصائم هب يلحاني فقللت له
واظمأ فرني ساروي ثم سوف ترى
وأدرك أعرابيا شهر رمضان، فلم يصم، فعذلته أسراة في ترك الصوم، فزجرها، وقال:
أنا مرنني بالصوم - لا تدرها
اعمد لصومك واتركني لإفطاري
من ذا يصير إذا مبتنا إلى النار

لماذا سن الثامنة عشرة؟

من النقط أو البنود التي تشتمل عليها الخطة الوطنية لإمماج المرأة في التنمية رفع سن زواج البنت البالغ إلى سن الثامنة عشرة، وهذا يعني أن الفتاة في سن السادسة عشرة لا يكون لها أي نصيب في الزواج، ومن ثم فإن والدها لن يكون له الحق في استقبال من يطلب يدها من أولاد الحلال، وعليه الانتظار سنتان بالكامل.

ومنذ أيام سالتني الصلفة مع شاب يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية، فسألته عن سن الفتاة الأمريكية التي يسمح لها بالزواج، أجابني: إنها سن السادسة عشرة، فكيف إذن غابت هذه النقطة أو الملاحظة على واضعي الخطة ومن ضمن الفتاة السادسة عشرة في مجتمع نام كمجتمعنا أن تبقى صابرة محتسبة إلى أن تبلغ ثمانية عشر عاماً وسط مجتمع يعج بالمراهقين المنحرفين وخاصة المتسيبين المنتشرين في المقاهي والأزقة، وكمن بنت اغتصبت وهي في عمر الزهور... وكمن فتاة ساقها بالعنف شاب طائش فاقناتها إلى مكان مهجور غير آبه بصراخها ومعاناتها، ويكفي الرجوع إلى الصحافة اليومية لنقرأ صوراً سوداء عن الفتيات الصغيرات المعرضات لخطر الاغتصاب في سن 16 عاماً، وظاهرة العنف التي تطل القاصرات من بناتنا بين الحين والآخر؟

هلا، علم هؤلاء ما حدث أو ما يحدث في أكبر العواصم الأوروبية باريس حيث أعلنت فيها الجمعية النسائية لمكافحة الاغتصاب إلى إخضاع مرتكبي الجرائم الجنسية لعلاج إلزامي قبل سنة على الأقل من مغادرتهم السجن، وطالبت الجمعية التي تتلقى، سنوياً، أربعة آلاف اتصال من ضحايا جرائم الجنس، والحث على ضرورة إعداد برامج تربوية للقوات من التجاوزات الجنسية ووضع حد لها.

إن معاناة المرأة الفرنسية وهي التي تعيش في مجتمع متحضر من ظاهرة الاعتصاب ومن جميع أشكال العنف والاعتداء الجنسي هي معاناة كبيرة وحادة وهائلة إلى درجة أنها طلبت تأسيس جمعية تكون مهمتها مكافحة جرائم الاغتصاب وإخضاع مرتكبي الجرائم الجنسية للعلاج. فهل ستعمل الجمعية على التصدي لهذا المد الإجرامي؟ وهل سيكون عقاب المجرمين المنحرفين رادعاً لهم؟ لا اعتقد ذلك، وسيبقى الخطر قائماً في تلك المجتمعات الأوروبية التي ينخرها التسبب والحرية بلا حدود، بينما الحد الذي يفرضه الإسلام على مثل هذه الأعمال الإجرامية يجثث المجرم في المجتمع كله، والعقاب الإسلامي الرادع يبقى هاجساً مخيفاً في رأس كل من سولت له نفسه الأمانة بالسوء ارتكاب جريمة الاغتصاب.

إن الحرية الجنسية المنتشرة في بعض دول العالم هو جزء مما لوحث به الماسونية على لسان رائدها الحاخام - ريجيهورن - عندما قال بالحرف: شعبنا محافظ مؤمن متدين لكن علينا أن نشجع الانحلال في المجتمعات، فيعم الفساد وتضعف الروابط المتينة التي تعتبر أهم مقومات الشعوب؛ حينئذ سيسهل علينا السيطرة عليها وتوجيهها كما نريد وسنجعل رجال الأديان باستهزاء إتنا وتهجناً عليهم أضحوكة أولاً ثم نجعلهم مكروهين وسنجعل أديانهم مهزلة، ويجب ألا ننسى بأننا نحن الماسونيين أعداء للاديان وعلينا ألا نالوا جهداً في القضاء على مظاهرها.

لا نشم من هذه الأفكار الماسونية بأنها فعلت فعلها من خلال بيانات مؤتمرات - السكان - و- المرأة - في مصر ثم مؤتمر المرأة في - بكن - بالصين والتي هدفها إشاعة الانحلال الأسري في المجتمعات.. وخاصة الإسلامية منها... ألا تكون هذه هي الحقيقة؟

محمد الخضر الريسوني



بطل المقاومة الشيشانية الشيوخ شاميل محاط بولديه ومثلين روسيين.

القصص الحق

نافذة على القرآن

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

قصة أيوب من سورة الأنبياء

وقد سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها جملة من الأنبياء الكرام في استعراض سريع وقد تناولت السورة الكريمة قصص بعض الرسل، فتحدثت بإسهاب عن قصة إبراهيم كما تحدثت عن الرسل الكرام: إسحاق ويعقوب ولوط ونوح وداود وسليمان وأيوب وإسماعيل وإبراهيم وذو الكفل وذو النون وزكرياء وعيسى بإيجاز.

لما ذكر تعالى جملة من الأنبياء إبراهيم، نوح، لوط، داود، سليمان، وما نال كثيراً منهم من الابتلاء، ذكر هنا قصة أيوب وابتلاء الله له بأنواع المحن، ثم أعقبها بذكر محنة يونس وزكرياء وعيسى، وكل ذلك بقصد التسلية للرسول -ص- ليتأسى بهم.

ولما يخص أيوب -عليه السلام- قال تعالى: -أيوب إذ نادى ربه- أي وذكر قصة نبي الله أيوب حين دعا ربه يتضرع وخشوع -أني مسني الضر- أي نالني البلاء والكرب والشدة قال المفسرون: كان أيوب نبياً من الروم، وكان له أولاد ومال كثير فأنه الله ماله ففصر، ثم اهلك الأولاد ففصر، ثم سلب البلاء والمرض على جسمه ففصر فصر عليه ملا من قومه فمالوا بما أصابه هذا إلا بذنب عظيم فعند ذلك تضرع إلى الله فكشف عنه ضره -وأتى أرحم الراحمين- أي أكثرهم رحمة فارحمني، ولم يصرح بالدعاء، ولكنه وصف نفسه بالعجز والضعف ووصف ربه بغاية الرحمة ليرحمه، فكان فيه من حسن التلطف ما ليس في التصريح بالطلب -فاستجباله- أي أجبت دعاءه وتضرعه فكشفنا ما به من ضر- أي أنزلنا ما أصابه من ضر وبلاء -وأتينا أهله ومثلهم معهم- قال ابن مسعود: مات أولاده وهم سبعة من الذكور وسبعة من الإناث، فلما عوفي أحيوا له، وولدت له امراته سبعة بنين وسبع بنات -1- والمعنى أعطيتناه أهله في الدنيا وورثناه من زوجته مثل ما كان له من الأولاد والاتباع -رحمة من عندنا- أي من أجل رحمتنا إياه -ونكرى للعالمين- أي ونذكره لغيره من العالدين ليصبروا كما صبر.

قال القرطبي: أي ونذكرنا للعالمين لأنهم إذا ذكروا بلاء أيوب ومحنته وصبره ووطنوا أنفسهم على الصبر على شدة الدنيا مثل ما فعل أيوب وهو أفضل أهل زمانه -2- يروي أن أيوب مكث في البلاء ثمان عشرة سنة، فقالت له امراته يوماً: ادعوت الله، عز وجل، فقال لها: كم لبثنا في الرخاء؟ فقالت: ثمانين سنة، فقال: إني استحيي من الله أن ادعوه، وما مكثت في بلائي المدة التي مكثتها في رخائي -3- ومن سورة -ص- -المكية التي تناولت قصص بعض الرسل الكرام، تسليقاً لقصص -ص- عما بلغاه من كوار مكنة من الاستهزاء والتكذيب، وتخفيفاً لإلامه وأحزانه، فذكرت قصة نبي الله داود، وولده سليمان، الذي جمع الله له بين النبوة والملك، وما نال كلا منهما من الفتنة والابتلاء، ثم أعقبها بذكر فتنة أيوب، وإسحاق ويعقوب، وإسماعيل وذو الكفل، هكذا في عرض سريع لبيان سنة الله في ابتلاء أنبيائه وأصفائه قال تعالى في شأن أيوب -عليه السلام- في هذه السورة الكريمة: -وانكر عبدي أيوب- هذه هي القصة الثالثة في هذه السورة، والإضافات للشراف، أي أنكر يا محمد عبدينا الصالح أيوب، عليه السلام، الذي ابتلي بأنواع البلاء ففصر -إذ نادى ربه أنني مسني الشيطان بنصب وعذاب- أي حين نادى ربه متضرعاً إليه قائلاً إني مسني الشيطان بنصب ومشقة، والم

شديد في بني قال المفسرون: وإنما نسب ذلك إلى الشيطان تاديباً مع الله تعالى، وإن كانت الأشياء كلها خيرها وشرها من الله تعالى، وكان أيوب قد أصيب في ماله وأهله وبنيه، وبقي في البلاء ثمان عشرة سنة.

-أرض برجل- أي ولقنا اضرب برجلك الأرض فاضرب بها فنبعت له عين ماء صافية - هذا مفتسل بارد وشراب- أي ولقنا له هذا ماء فتغسل به، وشراب تشرب منه، فالتغسل منها فذهب ما كان بظاها جسمه، وشرب منها فذهب كل مرض كان داخل جسمه. قال أبو حيان -هذا مفتسل- أي ما يغتسل به -وشراب- أي ما يشرب منه فالتغسل ببارك ببارك ببارك، والجمهور على أنه نبت له عينان، شرب من إحدهما وغتسل من الأخرى فشفي -4- وابتلاه. أهله ومثلهم معهم- أي أحبا الله من مات من أولاده ورزقه مثلهم قال الرازي: الأقرب أن الله تعالى متعه بصحته وبماله، وقواه حتى كثر نسله وصار أهله ضعف ما كان وأضعاف ذلك، وعن الحسن أنه أحياهم بعد أن هلكوا -5- وقال أبو حيان: الجمهور على أنه تعالى أحيا له من مات من أهله، وعالي المرضي، وجمع عليه من شئت منهم -6- -رحمة منا- أي رحمة منا به لصبره وإخلاصه -ونكرى لأولي الألباب- أي وعبرة لأولي العقول المستنيرة. قال ابن كثير: أي ونكرى لأولي العقول ليعلموا أن عقوبة الصبر الفرج -7- -وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث- أي ولقنا له خذ بيدك حزمة من القصبان الرقيقة فاضرب بها زوجتك لتبر بيمينك ولا تحنث.

قال المفسرون: كان أيوب حلف أن يضرب امراته مائة سوط إذا برئ من مرضه وسبب ذلك أنها كانت تخدمه في حالة مرضه، فلما اشتد به البلاء وطالت به المدة وسوس إليها الشيطان: إلى متى تصبرين؟ فجاءت إلى أيوب وفي نفسها الضجر فقالت له: إلى متى هذا البلاء؟ فغضب من هذا الكلام، وحلف أن يشاء الله ليضربنها مائة سوط فامر الله أن يأخذ حزمة من قصبان خفيفة فيها مائة عود ويضربها بها ضربة واحدة ويبر في يمينه، ورحمة من الله به وبزوجه التي قامت على رعايته، وصبرت على بلائه، وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله واطاعه، ولهذا قال تعالى: إنا وجدناه صابراً -أي ابتليناه فوجدناه صابراً على الضراء- نعم العبد إنه أواب- أي نعم العبد أيوب إنه كثير الرجوع إلى الله بالتوبة والإنابة والعبادة.

الهوامش:

- 1- هذا الأثر عن ابن مسعود أن الله أحيا أولاده بعد موتهم فيه نظر، لأنه لا يرجع أحد إلى الدنيا بعد انتقاله منها إلا ما كان من معجزة المسيح، والصحيح أن الله عوضه من زوجته أولاد أمثل من فقدهم.
- 2- الفرطبي 327/11.
- 3- النسفي 87/3.
- 4- البحر المحيط 401/7.
- 5- التفسير الكبير 215/26.
- 6- البحر المحيط 401/7.
- 7- مختصر ابن كثير 205/3.

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - اكدال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي اكدال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة